فانهم يحافظون عليهِ كل المحافظة ولا يظهرونهُ الى الخارج . اما مقام الشيخ عادي فهو اليوم في يد الحكومة وفيهِ إمام من اهل سليمانيَّـة وتحت يدهِ عشرة موالٍ (ملالي او منالي) ولهم رواتب من الحكومة . وقد سُئل اليزيدية مرارًا كثيرة : كيف اصبحتم في هذه الحاجة الشديَّة ؟ فيقولون : ان الطاووس الملك غضبان علينا لكثرة ذنوبنا وكبائرنا اذ بلغت منا القحة الى ان نبيع ونشتري ونتعاطى انواع الاشغـال والحِرَف والمهن وهذا حرام عندنا الا الزراعة ورعاية الاغنام والمواشي وعمل الطنافس فانها محلَّلة . وهم اليوم لا يزالون يرتكبون هذه المنكرات بل ويرتكبون اعظم منها كاستحلالهم لاموال الذين ليسوا من دينهم

والقرى التي ليس فيهـا اليوم ديَّار ولا نافخ نار هي جميع قرى القايديَّة وسينا وشيخ حذري وشاريا وركافا وخرْشته وكرْخنـه وكذلك القرى التي بين بزوان وباعذري . وقد اسلم هذه الايام المير علي بك والمير ميرزا بك ومعهما ثمانون من الاكابر ثم انَّ الاكراد يفتكون بهم كل يوم . وقد قتلوا منهم في حزيران الماضي مائة من الدوستكيين وجرحوا منهم كثيرًا . وفي هذه السنة تنصَّر منهم عدد غير يسير . هداهم الله الى ما بهِ نعم المصير . فانهُ على كلّ شيء قدير (تمت)

المحبة ودواعيها

نبذة ادبيَّة لحضرة القس عبد الاحد جرجي السرياني

اوَّل ما يفعل المرء عند ولوجهِ هذا العالم الغدَّار انهُ يستهلُّ بالبكاء كأنهُ بهِ يندب سوء حالهِ ويرثي نفسهُ لما يشعر بهِ من الألم . ولكن اذا لُفَّ بدنهُ بالقُمُط واُضجع في المهد اصاب جسمهُ حرارةً وصار حليف الدعة والراحة فيألف تلك الحالة ويستطيبها ويعيش في حاجة ماسَّة اليها لا يمكنهُ الاستغناء عنها . فيتأتَّى مما تقدَّم انَّ اوَّل شعائر تظهر في الانسان هي النفور مما يضادُّهُ والميل الى ما يلائمهُ . وهذا النفور وهذا الميل لا يبرحان ينميان فيهِ حتى يبلغ السنة السابعة من عمرهِ ويعرف ان يميِّز الخير من الشرّ فيكون حينئذٍ ميلهُ الى الشرّ اكثر منهُ الى الخير وتوطنهُ على المنكرات فوق سعيهِ وراء الصالحات

ومن المعلوم انَّ الانسان لمَّا ابدعهُ الخالق كان يميل الى الخير غير انَّهُ بعد ان فسدت طبيعتهُ بخطيئة آدم ابي الجنس البشريّ امسى ينظر الخير شرًّا فينحرف عنهُ والشرّ خيرًا فيأنس بهِ وهذا ما يؤيدهُ قول الرسول الى اهل رومية (٧ : ١٦): ما اريدهُ من الخير لا اعملهُ بل ما لا اريدهُ من الشرّ اياهُ اعمل

ولا حاجة في ان اذكر هنا فريضة الوالدين بالمبادرة الى تأديب اولادهم منذ نعومة اظفارهم لئلَّا يثبت فيهم ذاك الاعوجاج المشؤوم فيصير بهم الى نتائج وخيمة كما سيأتيك بيان ذلك

هذا وانَّ تلك الشمائل المضادَّة بعضها لبعض اعني بها الميل الى ما يُظنّ خيرًا والنفور عمَّا يُعدّ شرًّا تنشأ من مصدر واحد ألا وهو « المحبَّة » فهي التي تولد فينا الميل الى ما يلائم طبعنا واخلاقنا وهي التي تعدل بنا عمَّا يضادُّنا ويخالفنا. فانها حقيقة ركن حياة الانسان ومحور جميع افكارهِ واقوالهِ واعماله. كيف لا وعنها يقول القديس فرنسيس دي سال: « انَّ للمحبَّة المقام الاوَّل فيما بين الاهواء النفسانيَّة وهي بمنزلة ملكةٍ لجميع حركات القلب تحوّل كلّ شيء الى طبعها ». وعليهِ فانَّ افضل مديح يمكنك ان تُثني بهِ على قريبك قولك لهُ: « اني احبُّك ». فيقوم هذا الكلام الوجيز مقام افضل الاقوال واعذبها على قلب الانسان. ألا ترى مثلًا الطفل اذا اراد ان يعبّر عن عواطف قلبهِ حصرها كلَّها بلفظة « احبُّك ». وهي اللفظة التي يتوقَّعها الصديق من صديقهِ والحبيب من محبوبهِ والاخ من اخيهِ والاب من ابنهِ والرئيس من مرؤوسهِ وقس على ذلك. كأنَّ من اكتسب محبَّة غيرهِ يكون قد ملك قلبهُ بل جميع كيانهِ وكأنَّ المحبَّة تثوب عن الانسان كلهِ بل هي الانسان نفسهُ

ولا عجب في قولي انَّ المحبَّة هي الانسان نفسهُ اذا ما اعتبرنا انَّ الانسان خُلق على صورة الله ومثالهِ والله محبَّةٌ هو كما ورد في رسالة القديس يوحنَّا الاولى (٤ : ١٦). غير انَّ هذه المحبَّة التي تكون في اوَّل الامر كجمرة نار تحت رماد لا تلبث ان تتَّقد فتضرم القلب بسعيرها وتطلب البروز الى الخارج. وبينما كان الانسان في صغرهِ يحسب نفسهُ سعيدًا اذا احبَّهُ الناس وانعطفوا اليهِ اصبح اليوم لا يرضى بهذه السعادة بل يطمح بصرهُ الى ما فوق ذلك ويرى ان قلبهُ يتأجَّج بنار لا يخمدها النزر القليل من الملذَّات والافراح

فحينئذٍ ينفع التأديب الذي تلقّنهُ المرء في صغرهِ والاخلاق الحسنة التي طُبع عليها وتخلّق بها في بداءة امرهِ لانّ آخرتهُ تكون على حدّ ما يوجّه اليهِ محبّتهُ فتكون صالحةً ان وجّه محبّتهُ نحو الصالحات وطالحةً ان وجّها نحو الطالحات. وعليهِ ترى البعض يرمون بسهام حبّهم الى غرض الإكثار من المال فيجعلونهُ نصيبهم من الدنيا وهم يصرفون اطراف الليل وساعات النهار في اتّخاذ الوسائط الملائمة لهذا الميل الشديد لا يمنعهم مانع ولا يوقفهم حدٌّ وربّما حرموا انفسهم من طيّبات الدنيا خوفاً من نقصان يلحق بهم ورغبةً في زيادة يخشون عليها. وكم من الناس بذلوا لهذا المحبوب ليس اشغالهم واتعابهم فقط بل صحّتهم بل حياتهم ذاتها كما تشهد لنا بذلك مجلة المشرق الغرّاء (٢: ٩٦) حيث تقول: لا حيّا الله الذهب ولا بيّاه وعو مع كنّيّتهِ النزرة قد قتل الوفَ الوفٍ من البشر ويقتلهم كل يوم بصفرتهِ الخدّاعة (اه). وقد اجاد في قولهِ ابن جبير الكتانيّ اذ وصف محبّي المال بالابيات الآتية:

عجبتُ للمرء في دنياهُ تُطمعهُ ... في العيش والأجلُ المحتوم يقمعهُ
يمسي ويُصبح في عشواء يخبطها ... اعمى البصيرة والآمالُ تخدعهُ
يغترّ بالدهر مسروراً بصحبتهِ ... وقد تيقّن انّ الدهر يصرعهُ
ويجمع المال حرصاً لا يفارقهُ ... وقد درى انهُ للغير يجمعهُ
تراهُ يشفق من تضييع درهمهِ ... وليس يشفق من دين يضيّعهُ
واسوأ الناس تدبيراً لعاقبةٍ ... من انفق العمر في ما ليس ينفعهُ

ومن الناس من يسوقهم حبّهم الى اتباع الهوى واقتحام المنكرات فيجعلون سعادتهم وقصارى افراحهم في تلك الافعال المذمومة الحيوانيّة التي يُستحيا منها كانهم لذلك خُلقوا وبها أُمروا. ومع علمهم بدناءة تلك الافراح وقبح نتائجها لا يبرحون منهمكين في إرواء غليلهم منها يأبون الفرار من فخاخها اذا سنحت لهم الفرصة بذلك كانّهم اذا تركوها لا يبقى لهم نعيم في الدنيا. وعلّة هذه الاوهام الجهل الذي يوهمهم انّ لا سعادة اعظم من سعادتهم ولا افراح غير افراحهم فيستغنون عن سواها وربّما اشتروها بافراح الآخرة التي هي وحدها بقيّة باقية فبئس الحظ حظّهم اذ انهم بافعالهم تلك يحطّون شرف الانسان وعظمتهُ ولا يبقون لهم سوى المهنة الخارجة. فلله درّ من قال في مثل افراحهم الباطلة:

« الدنيا كالماء المالح كلما ازداد صاحبهُ شرباً ازداد عطشاً . وكالكأس من العسل في اسفلهِ السم فللذائق منهُ حلاوةٌ عاجلة وفي اسفلهِ الموت الذعاف . وكأحلام النائم التي تُفرحهُ في منامهِ فاذا استيقظ انقطع الفرح . وكالبرق الذي يضيء قليلاً ويذهب وشيكاً ويبقى راجيهِ في الظلام مقيماً . وكدودة الابريسم التي لا يزداد الابريسم على نفسها لفاً الّا ازدادت من الخروج بعداً كما قيل :

كدودٌ كدودِ القزّ ينسج دائماً ويهلك غمّاً وسط ما هو ناسجهُ »

وقوم يحبُّون العلم وفي اكتسابهِ يبذلون النفس والنفيس ويفرغون الجدَّ والجهد فلا يجدون كتاباً الّا تصفَّحوهُ ولا يطالعون بحثاً الّا وتبحَّروا فيهِ ولا يصادقون عالماً الّا وسألوهُ واستفتوهُ وأنسوا بجالستهِ ومفاوضتهِ الا ترى باعة الكتب من مالهم يتموّلون وبتآليفهم يربحون تراهم منشغلي البال دائماً متفرّغين للدرس والمطالعة ابداً لا تلذّ لهم جلبات العالم وافراحه الموبقة ولا تسرّهم معاشرة الانام ومخالطتهم الّا اذا كانوا من طبقتهم . فلا ريب ان هؤلاء اسعد جداً ممن تقدّم ذكرهم رهم حقيقون باكرام الناس وبالثناء عليهم بيد انهم ليسوا بكاملين ولم يصيبوا الغرض الاصليّ بل قرطسوا غرضاً قريباً منهُ . ولذا يوجد من يفوقهم سعادة ومجداً وهم الآتي ذكرهم

بقي علينا ان نذكر افضل الاقوام شرفاً واعظمهم غبطةً وسعادة ألا وهم الذين يحصرون محبَّتهم كلها في الخالق الوهَّاب ويوقفون ذواتهم لخدمتهِ جلَّ جلالهُ شغفاً بجمالهِ وكمالاتهِ فيقبلون على النفس ويتكملون فضائلها رغبةً في استجلاب رضى الله عنهم والتقرُّب منهُ تعالى لان من شأن المحبَّة ان تحدر الحبيب على التشبُّه بمحبوبهِ والتخلُّق باخلاقهِ فيشمّرون عن ساق الجدّ وينزلون الى ميدان الحرب . ولعمري ان حربهم لَحرب عوان اذ انهم ذواتهم يحاربون فهم المحاربون وهم المحارَبون وبعد ان تكون الدائرة تارةً لهم واخرى عليهم يظفرون اخيراً بعدوّهم بل باعدائهم وينالون اكليل الغلبة والنصر ممن استمالهم اليهِ واخذت محبتهُ بمجامع قلبهم ويقيناً اني لا اجد كلاماً اقولهُ في وصفهم احسن من قول بهاء الدين العامليّ واليكهُ بحرفهِ :

« فالمتقون فيها (اي في الدنيا) هم اهل الفضائل . منطقهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيهم التواضع . غضُّوا ابصارَهم عمَّا حرَّم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على العلم النافع لهم . . . عظم الخالقُ في انفسهم فصغر ما دونهُ في اعينهم . . . أرادتهم

الدنيا فلم يريدوها واسرتهم فقدوا انفسهم منها . . . اذا زُكيَ احدهم خاف مما يُقال له فيقول: انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم بنفسي مني اللهم لا تؤاخذني بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون . . اذا استعصيت عليهم نفسهم فيما يكرهون لم يُعطوها سؤلها فيما تحبّ . قرّة عينهم فيما لا يزول وزهادتهم فيما لا يبقى . يمزجون الحلم بالعلم والقول بالعمل . تراهم قريباً املهم قليلاً زللهم . خاشعاً قلبهم قانعة نفسهم متزودين أكلهم سهلاً امرهم حريزاً دينهم ميتة شهوتهم . كتومين غيظهم . في الزلازل وقورون . وفي المكاره صبورون . وفي الرخاء شكورون . لا يخيفون على من يبغضهم ولا يأثمون فيمن يحبّهم . . . ان ضحكوا لم يعلوا صوتهم وان بُغي عليهم صبروا حتى يكون الله هو الذي ينتقم لهم . . . بعدهم عمّن تباعد عنهم زُهدٌ وتزاهة ودنوّهم ممن دنا منهم لينٌ ورحمة ليس تباعدهم بكبرٍ وعظمةٍ ولا دنوّهم بمكرٍ وخديعةٍ » (اه) . فحقيقاً لأناس هذه حالتهم لعمري انهم اعظم الناس غبطةً وسعادةً وهم الذين اصابوا الغرض الاصليّ دون غيرهم وانفقوا العمر في ما ينفعهم

فاستنتج مما تقدّم ايها القارئ اللبيب نتائج الحبّ في البليد والاديب . أن المحبّة واحدة بيد ان مفاعيلها في النفس مختلفة . فانها اشبه شيء بالنار تحرق التبن وتطيّر الذهب وترفع وتحطّ وتشرّف وتذلّ . فمن احسن ادارتها رفعتهُ الى سعادة واضعها ومبداها ومن اساء في استخدامها ذلّلتهُ ودهورتهُ في ظلمات الغيّ والاباطيل والله حسبنا ونعم الوكيل

الكلم اليونانية في اللغة العربية

لحضرة الاب انستاس الكرملي البغدادي (تابع لما سبق)

٣١ ومن المعرّبات (القُطْرُب) قال المجد الفيروزابادي في القاموس: « القُطْرُب بالضمّ اللِّص والغارةُ والذئب الأمعط وذكر الثعلان كالقُطْرُوب . والجاهل والجبان والسفيه والمصروع ونوع من الماليخوليا وصغار الكلاب وصغار الجنّ وطائر ودُويبّة لا تستريح نهارها سعياً » اه . قلتُ: والاصل في ذلك كلّهِ معنى واحد لحرف واحد . ثمّ فرّعوا عليهِ معاني أُخر ترشّحاً . والقُطْرُب والقُطْروب شيء واحد اذ هما معرّبا حرف